ربع من ارباعه عمير بن الحباب وهو الذي يضرب به المثل في النجدة والشجاعة
فيقال ما صاح عمير في عسكر فوقف احد على احد من خوفه فلما كان الليلة التي
التقيا صبيحتها مشا عمير متنكرا حتى دخل عسكر ابراهيم وكان صاحبا
له من قبل فوجده منفصلا في غلالة يمشي في عسكره يامر وينهى وليس معه احد
فاحتضنه عمير من خلفه فقال له من انت ولم يلتفت نحوه فقال انا عمير فقال
له ابراهيم يا ابا المغلس كن بمكانك حتى اتيك فمشى فلما عاد قال ما جاء
بك يا ابا المغلس قال ان جمعك لا يقوم بجمع عبيد الله فانظر لنفسك
قال ابراهيم اذا كان غدا حاكمناكم الى اطراف الرماح والسيوف قال عمير اني قد
عزمت ان انحرف اليك غدا بثلث الناس قال ان شئت فافعل فلما كان
عند الصبح ناشبوا فانخذل عمير وانخزل معه كثير من الناس وقاتل من بقي
مع عبيد الله واخذهم السيف الى الليل فلما اصبح قال ابراهيم اني قتلت
البارحة رجلا جاءتني منه رائحة المسك وقد قسمته نصفين فرميت
بذراعيه نحو المشرق وبرجليه نحو المغرب وما اراه الا ابن مرجانة يعني
عبيد الله بن زياد فالتمسوه في القتلى فراوه كما ذكر فبعث براسه الى المختار
فارسل به الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لان المختار كان يطلب
بثار الحسين ولذلك كان ابراهيم معه فان اصحاب ابراهيم هم الحسينية
من الشيعة قال الرسول قدمت براس ابن زياد الى علي بن الحسين بالمدينة
انتصاف النهار وهو يتغدا ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال
للرسول ائت المهدي محمد بن الحنفية فاقرا عليه السلام وقال له يقول لك
ابراهيم اني احبك واهل بيتك فقال له محمد بن الحنفية كذب ابراهيم لو
كان محبا ما جلس عمر بن سعد على بابه وهو قاتل الحسين فلما بلغ

الرسول

الرسول ذلك امر بقتل عمر بن سعد ثم قال لابنه حفص اتحب ان الحقك به
قال لا خير في العيش بعده فقتله ولم يزل يتتبع قتلة الحسين عليه السلام
حتى افنى كثيرهم فهذا معنى قوله واردت بن زياد بالحسين وقوله فلم يوف
بشسع له اخذه من حول مهلهل حين قتل بجيرا وقال له بؤ بشسع نعل
كليب وان كان الحسين عليه السلام يفوق ان يقاس بن زياد بشسع نعله
ولو كان ملء الارض مثل بن زياد لقتلهم بشسع نعل الحسين عليه السلام

وانزلت مصعبا من راس شاهقة كانت بها مهجة المختار في وزر

هذا مصعب بن الزبير بن العوام والشاهقة هي الكوفة وسماها شاهقة
لمنعتها وكثرة رجالها ولو كان قتله سنة احدى وسبعين وذلك انه لما التقى
مع عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك قد كاتب اصحاب مصعب ان يغدروا
به ووعدهم الاماني ومن جملتهم ابراهيم بن الاشتر النخعي وكان ناصحا
لمصعب فاتاه الكتاب بطابعه فاذا فيه من عبد الملك بن مروان الى
ابراهيم وهو يعده بولاية العراق ان غدر فقال ابراهيم ما كتب الي حتى
كتب الى جميع اصحابك ولم يكن فيهم اقل طمعا مني فهل اطلعك احد منهم
على ذلك قال لا قال فارسل اليهم واضرب اعناقهم فانهم ما كتموا عنك
ذلك الا وقد عزموا على غدرك فقال المصعب لا افعل ذلك من غير
ان يصح عندي قال فارسل اليهم وتحفظهم قال انه لا تناصحنا عشايرهم
يرحم الله ابا صغار انه كان يحذرني غدر اهل العراق ثم ان عبد الملك
زحف نحو المصعب فالتقيا بدير الجاثليق واقتتلا فقتل ابراهيم فقال
المصعب لقطن ابن عبد الله بن الحارث احمل عليهم بخيلك فقال ما
ذلك قال ولم قال لاني اكره ان تقتل مذحج في غير شيء ثم قال لحجار بن ابجر

Copyright © King Saud University